بعضها ببعض ثم ان اشكال السيوف مستطيلة فتنبه على هذه الدقايق
بكلمة واحدة وهي قوله تهاوي فان الكواكب اذا تهاوت اختلفت جهات
حركاتها فكان لها في تهاويها تدافع وتداخل ثم انها بالتهاوي تستطيل
اشكالها فاما اذا لم تزل عن اماكنها فهي على صورة الاستدارة هذا كلامه
وقوله ان اسيافنا في حكم الصلة للمصدر معناه انه ليس عطفا على منار الشيخ
النقع بل هو مما يتعلق به معنى الاثارة لكون الواو بمعنى مع وهذا كما تقا
في قولنا زيد ضارب عمرا وبكرا ان بكرا في حكم الصلة للضرب وليس المراد
ان المثار بمعنى المصدر على ما يسبق الى الوهم والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان
اي احدهما مفرد والاخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن
على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على
رؤوس اجرام خضر مستطيلة مخروطة فالمشبه مفرد والمشبه به مركب وعكسه
كما سيجيء في تشبيه نهار مشمس شابه زهر الربى بليل مقمر وسيجيء لهذا
زيادة تحقيق في تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين ومن بديع المركب الحسي
ما اي وجه الشبه الذي يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه
الشبه الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما
ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقترن
بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون وقد غير المص عبارة الشيخ
في اسرار البلاغة حيث قال اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء
في الهيئة التي تقع عليها الحركة والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين
احدهما ان يقترن بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى
لا يراد غيرها فالاول كما في قوله اي كوجه الشبه الذي في قول ابن المعتز والشمس النجم

النجم والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة الحاصلة من الاستدارة
مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق واضطرابه بسبب
تلك الحركة حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب
الدائرة ثم يبدو له يقال بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له راي غير الاول فيرجع
من الانبساط الذي بداه الى الانقباض حتى يرجع من الجوانب الى الوسط
فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه
الهيئة وكذلك المرآة اذا كانت في كف الاشل والوجه الثاني ان تجرد الحركة
عن غيرها من الاوصاف فهناك ايضا يعني كما لا بد في الاول من ان يقترن بالحركة
غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لا بد من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات
مختلفة له كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضها الى العلو
وبعضها الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه التشبيه مفردا وهو
الحركة لا مركبا فحركة الرحى والسهم لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف
في قوله اي قول ابن المعتز وكان البرق مصحف قار بحذف الهمزة اي قارئ
فانطباقا مرة وانفتاحا اي فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا
اخرى فان فيها تركيبا لان المصحف يتحرك في الحالتين اعني حالتي الانطباق
والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة قال الشيخ كل هيئة من هيئات
الجسم في حركاته اذا لم يتحرك الى جهة واحدة فمن شانه ان يعز ويندر وكلما
كان التفاوت في الجهات التي يتحرك اليها ابعاض الجسم اشد كان التركيب
في هيئة المتحرك اكثر ومن لطايف ذلك قول الشاعر في صفة الرياض
حفت بسرو كالقيان تلحفت ۝ خضر الحرير على قوام معتدل فكانها
والريح جاء يميلها تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل ومن بديع التركيب في هيئة

Copyright © King Saud University